مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم
الإنسانية
الإصدار السابع عشر
المجلد (٥) العدد (٤)
٢٠٢٤ (٤-١)

مجلة
أنساق

Middle East Institution of scientific Publishing

التربية الدامجة : تحديات السياسة التربوية بالمغرب

This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٩ نوفمبر ٢٠٢٤ م

***مقدمة**

التربية الدامجة تعتبر واحدة من القضايا الأساسية التي أخذت حيزا كبيرا من اهتمام السياسة التربوية بالمغرب من خلال انتقاء النموذج الملائم لتربية وتكوين وتأهيل الأطفال في وضعية إعاقة أو وضعيات خاصة داخل الوسط المدرسي وتمتيعهم بكافة الحقوق إسوة بأقرانهم العاديين دون تمييز ،فانخراط المملكة المغربية في المنظومة الحقوقية الأممية وإقرار المملكة دستوريا بحق الأشخاص في وضعية إعاقة في تعليم ميسر الولوج وذي جودة كل هذا شكل دافعا قويا وتحد حقيقي للمنظومة التربوية لإرساء مدرسة دامجة ذات جودة ، فسعيا من المملكة المغربية للارتقاء بالمنظومة التربوية وجعلها منظومة دامجة وتحقيقا للمساواة في ولوج المدرسة ودعم التمدرس في صفوف الأطفال في وضعية إعاقة قامت وزارة التربية الوطنية بتنزيل البرنامج الوطني للتربية الدامجة لفائدة التلميذات والتلاميذ في وضعية إعاقة والذي أعطيت انطلاقته في يونيو ٢٠١٩ومن أجل المواكبة القانونية لهذا البرنامج ولتحديد الإطار التنظيمي والبيداغوجي والمؤسساتي تم إصدار المقرر الوزاري رقم ١٩/٤٧ المتعلق بالتربية الدامجة هذا . كما قامت الوزارة الوصية على قطاع التعليم بالمغرب بإدراج التربية الدامجة ضمن برامج خارطة الطريق ٢٠٢٢/٢٠٢٦ من خلال البرنامج المهيكل رقم ١٣ المتعلق بالتربية الدامجة الذي سطر هدفا عاما وهو: تقوية شبكة المؤسسات التعليمية الدامجة لتصبح جميع مؤسسات المملكة مؤسسات دامجة ، الى جانب ستة نتائج رئيسية هدفها تعزيز المحاور الثلاثية وهي : التلميذ والاستاذ والمؤسسة التعليمية.

أما فيما يتعلق بالنتائج الرئيسة لبرنامج التربية الدامجة فهي تشمل كلا من :المعيرة ،الملائمة الحكامة ،الخرائطية التكوين والرقمنة وتعمل الوزارة الوصية على قطاع التعليم برصد ميزانية سنوية لتنزيل هذه النتائج بما سيساهم ايجابا في ضمان مدرسة دامجة ذات جودة.

١- مفهوم التربية الدامجة : عرفت منظمة إعاقة دولية (International Handicap) التربية الدامجة بأنها: " نظام تربوي يأخذ بعين الاعتبار في مجال التعليم والتعلم الاحتياجات الخاصة لكل الأطفال واليافعين الموجودين في وضعية تهميش وهشاشة، بمن فيهم الأطفال في وضعيةإعاقة. إنه يستهدف إزاحة التهميش عن الجميع وتحسين شروط التربية للجميع[١]".

[١] UNICEF Webinaire1 Livret technique Conceptualiser de l'éducation inclusive et la

يتضح من خلال هذا التعريف أن التربية الدامجة تخدم أهداف التربية للجميع سواء كانوا أطفالا أو يافعين موجودين في وضعية صعبة أو في وضعية إعاقة بهدف إزاحة التهميش عنهم وتحسين شروط التربية والتعليم للجميع وهذا يجعل منها متميزة عن غيرها من الأنماط التربوية الأخرى لأنها اعتبرت المؤسسة التعليمية فضاءا لاستقبال جميع الأطفال بالرغم من مشاكلهم والقصور الذي يحملون .

كما نلمس انسجاميه التعريف مع المبادئ الموجهة للتربية الدامجة وهي :-

١- استقبال التنوع

٢- تقبل الأخر من خلال تغيير العقليات

٣- التربية بالأقران

٤- مسؤولية النظام التربوي من خلال رفع الحواجز المانعة والعمل على تكييف التعليم وليس تكييف المتعلم .

*** مفهوم التربية الدامجة من خلال المقرر الوزاري ٤٧/١٩ الصادرعن وزارة التربية الوطنية**

عرف القرار الوزاري رقم ٤٧،١٩ لقطاع التربية الوطنية، التربية الدامجة في مادته الثانية: تهدف التربية الدامجة إلى تمكين الأطفال ذوي الإعاقة من الالتحاق بمؤسسات التربية والتعليم التي يرتادها أقرانهم، والتعلم ضمن نفس البيئة المدرسية التي توفر لهم شروط النجاح، من خلال تكييف التعلمات وطرائق وتقنيات العمل مع قدراتهم وخصوصيات كل صنف من أصناف الإعاقة، فضلا عن توفير التأهيل المواكب لهم في فضاءات متخصصة يرتادها المتعلم والمتعلمة حسب برمجة زمنية وفق مشروعه البيداغوجي[١].

*** مميزات التربية الدامجة ومبادئها الأساسية لضمان نجاح عملية الدمج**

إن تأمين ولوج الأشخاص في وضعية إعاقة إلى منظومة التربية والتكوين في المغرب يعتبر هدفا من أهداف التنمية البشرية التي تتجه إلى النهوض بالمشاركة الكاملة والفعالة لهذه الفئة،و كما سبق وأشرنا سلفا فالتربية الدامجة تهدف الى تمكين كافة الأطفال في وضعية إعاقة أو وضعيات خاصة من الالتحاق بمؤسسات التربية والتعليم التي يرتادها أقرانهم العاديين والتعلم ضمن نفس البيئة المدرسية وذلك من خلال تفعيل حقيقي لمبادئ التربية الدامجة والمتمثلة في :-

أولاً : ضمان احترام التنوع وتقديره فالمؤسسة التعليمية فضاء مفتوح في وجه الجميع وهي حق للجميع وذلك بالقضاء على جميع أنواع التمييز .

ثانياً : الحق في تعليم دامج ذي جودة وهنا نتجاوز حق التعليم والحق في ضمان مقعد مدرسي الى ضمان الحق في تعليم ذي جودة ،فالنموذج التعليمي المغربي مكن هذه الفئة من المتمدرسين (ات) من مختلف الخدمات المقدمة في الوسط المدرسي من أنشطة التعلم الذاتي،أنشطة الحياة المدرسية ،الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية الى جانب أنشطة الدعم الاجتماعي ،فضلا عن إحداث قاعات موارد للتأهيل والدعم بالمؤسسات الدامجة يرتادونها حسب برمجة زمنية ووفق مشروعهم البيداغوجي الفردي[٢]،هذه القاعات التي تتوزع أنشطتها نحو ثلاث مجالات كبرى وهي :-

١- مجال الدعم الطبي وشبة الطبي.

٢- مجال الدعم السيكولوجي والسيكوسيولوجي.

٣- مجال الدعم البيداغوجي.

contextualiser au sein de la mission de l' UNICEF 2014 p 19 / 6

[١] - القرار الوزاري ٤٧/١٩ المتعلق بالتربية الدامجة بشأن التربية الدامدة للأشخاص في وضعية إعاقة.

[٢]-يعتبر المشروع البيداغوجي الفردي، أداة لمساعدة المدرس (ة) على تفريد مقارباته وطرائقه المستعملة، ويتضمن أنشطة عملية ملموسة يشرف عليها المدرس(ة)، إلى جانب الأطراف الأخرى المعنية بتمدرس المتعلم.

ثالثاً : مبدأ المناصفة بمعنى العدل ورفع الحيف عن هذه الفئة بجعل المؤسسات التعليمية أماكن يقدر فيها الجميع والنظر الى التنوع على أنه إثراء وليس تنقيص .

رابعاً : تكييف البيئة التعليمية التعلمية بما يحقق شروط النجاح من خلال:-

١- أن يجد الطفل ذاته في المدرسة من خلال مشروعه البيداغوجي الشخصي، الذي يسمح له بالتطور وفق إمكاناته في الفهم والتعلم وتحديد الحاجات التربوية والخدمات الداعمة المناسبة له وذلك حسب خصوصية ونوع الإعاقة.

٢- بتكييف التعلمات كفروض المراقبة المستمرة والامتحانات الاشهادية ضمانا لحقهم في الانصاف وتكافؤ الفرص وذلك من خلال تكييف ظروف الاجراء وظروف التصحيح وفق خصوصية كل صنف من أصناف الإعاقة .

رابعاً : مبدأ المراهنة على الوساطة الاجتماعية

وهو مبدأ يعتبر أن جودة الوساطة التربوية والاجتماعية هي الكفيلة بتطوير التعلم والشخصية؛ وتبقى الحلقة الأساس في نجاح الدمج؛ سواء في بعدها.

البيداغوجي (المدرسون والمربون) أم في بعدها الاجتماعي (الأسر، زملاء القسم)[١] .

*** مشروع المؤسسة الدامجة**

إن الارساء العادل للمدرسة الدامجة يتطلب تغيير التمثلات السلبية وتقبل الآخر باعتبار المدرسة حق للجميع ،الى جانب تكييف المحيط المدرسي وليس تكييف المتعلم لضمان تمدرس عادل ومنصف وذلك بتوفير الولوجيات والمرافق الصحية المكيفة، وتكييف التعلمات وطرائق وتقنيات العمل والمراقبة المستمرة والامتحانات الاشهادية بحسب نوع الاعاقة وخصوصيتها ،الى جانب تكوين الموارد البشرية لتكون مؤهلة لاستقبال ومواكبة التلاميذ في وضعية إعاقة كما ان المدرسة الدامجة مدعوة باستمرار لتغيير وتطوير ممارساتها وثقافتها، ومن الآليات والأدوات المنظمة للوظيفة التربوية هو التدبير بالمشروع، من خلال مشروع المؤسسة.

وهنا نستحضر مقتضيات القانون الإطار ٥١/١٧ في مادته الأولى والذي عرف لنا مشروع المؤسسة باعتباره الإطار المنهجي الموجه لمجهودات جميع الفاعلين التربويين والشركاء، والآلية العملية الضرورية لتنظيم وتفعيل مختلف العمليات التدبيرية والتربوية الهادفة إلى تحسين جودة التعلمات لجميع المتعلمين، والأداة الأساسية لأجرأة السياسات التربوية داخل كل مؤسسة للتربية والتعليم والتكوين مع مراعاة محيطها[٢].

وهنا نستنتج ان مشروع المؤسسة استراتيجية تربوية يتم إعداده وفق مقاربة تشاركية وذلك انطلاقا من منظور محلي شمولي لجودة المدرسة والتعلم المنشودين، في توافق مع الغايات والأهداف الوطنية والجهوية.

وفي هذا السياق فإن المدرسة الدامجة هي التي تدبر الحياة المدرسية بكل مكوناتها بمشروع مؤسسة دامج، يجعل أولى مبادئه احترام كرامة التلميذ في وضعية إعاقة وضمان الإنصاف والمساواة وتكافؤ الفرص بينه وبين الأطفال العاديين من خلال تيسيير الولوج لمختلف المرافق والخدمات التي يقدمها الوسط المدرسي وتأمين مشاركته في مختلف الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية داخل النوادي المدرسية والأنشطة الموازية الى جانب انشطة الوساطة المدرسية

ختما نقول أن برنامج التربية الدامجة للأشخاص في وضعية إعاقة هو في نهاية المسار مشروع مجتمعي دامج

[١] - التربية الدامجة لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة – دليل المدرسين – ص ١٨.

[٢] - مقتطف من تعريف القانون الإطار ٥١/١٧ المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي صفحة ٤ .

شامل أفق ارسائه هو مسؤولية كافة المتدخلين حتى يتسنى التأسيس الحقيقي لمدرسة الانصاف وتكافؤ الفرص، مدرسة تجعل من الإعاقة جزءاً من التنوع البشري، مدرسة تجعل من التعليم حق للجميع .